

متطلبات دليل "الاستخدام" لوسائل حماية العلامات التجارية

طلب اللجنة الاستشارية الحكومية للحصول على المعلومات

تم تحديد آليات حماية الحقوق المتضمنة في "دليل مقدم الطلبات" بعناية بحيث تعتمد على نصائح ومشورات الخبراء وتجارب العديد من العاملين في مجال أسماء النطاقات الحالية. تستمر اللجنة الاستشارية الحكومية (GAC) التابعة لشركة ICANN في توجيه النصائح إلى "مجلس الإدارة" بأن متطلبات توفير دليل على الاستخدام، "ينبغي إلغاؤها لأنها لا تتماشى مع قانون العلامات التجارية في العديد من الاختصاصات القضائية، ولأنه يشكل أعباءً على الأعمال وغير متناسق وينطوي على التمييز". انظر - <http://www.icann.org/en/topics/new-gtlds/gac-comments-new-gtlds-26may11>. وفي نفس المستند، تقترح اللجنة الاستشارية الحكومية أن "السبب الرئيسي لرفض "مجلس الإدارة" لنصيحة اللجنة الاستشارية الحكومية هو أنها ترى أن هذه المتطلبات تمنع التلاعب". وفي ضوء إدراك اللجنة الاستشارية الحكومية لموقف مجلس الإدارة فإن اللجنة الاستشارية الحكومية تطالب "مجلس الإدارة" بتوفير معلومات حول النقاط التالية للحصول على معرفة لإجراء مزيد من الدراسة والمناقشة حول هذا الموضوع:

(أ) تحليل تفصيلي تدعمه الأدلة لتهديد التلاعب على المستوى الثاني؛

(ب) توضيح سبب اعتقاد "مجلس الإدارة" بأن هذه المتطلبات هي الحل الوحيد القابل للتنفيذ لمواجهة هذا التهديد وأنه سيتمكن من منع ممارسات التلاعب بنجاح؛

(ج) تحليل للتأثير المحتمل لهذه المتطلبات على أصحاب العلامة التجارية الشرعيين الذين سينظر إليهم باعتبارهم غير مؤهلين لتضمينهم في "غرفة المقاصة" في حالة فرض هذه المتطلبات¹؛

(د) تقييم للتكاليف التي تتحملها الشركة لتوفير دليل على الاستخدام؛ و

(هـ) توفير توضيح للموارد التي ينبغي أن تتوفر ICANN أن توظفها "غرفة المقاصة" لإجراء فحص دقيق لدليل الاستخدام.

تحليل متطلبات "الاستخدام"

من المهم للغاية توضيح الهدف الرئيسي لمجلس الإدارة من المطالبة بدليل على الاستخدام من أجل آليات معينة لحماية العلامات التجارية. إن الهدف الرئيسي لمجلس الإدارة من المطالبة بدليل على الاستخدام من أجل نظام الحماية Sunrise أو استخدام نظام URS أو PDDRP، هو ضمان أن أصحاب العلامات التجارية استخدامها، ومن ثم فهم يميزون أنفسهم عن الآخرين، يحصلون وحدهم على الحق الحصري الاستثنائي الذي توفره آليات الحماية هذه. وبالإضافة إلى هذا، فكما تلاحظ اللجنة الاستشارية الحكومية، فمن المهم اتخاذ خطوات للحماية من ممارسات التلاعب؛ ومن تلك الخطوات المطالبة بدليل على الاستخدام.

لا شك أن العلامات التجارية أساسية هي مكون أساسي في اقتصاد قائم على المنافسة؛ فهي تزود المشتريين بفرص عديدة للاختيار. والغرض الأساسي من أي علامة تجارية هو تحديد وتمييز مصدر السلع أو الخدمات، مما يوضح للجمهور أن هذا المنتج يفي بمعيار الجودة الذي يأتي دائماً مصاحباً لهذا المنتج أو الخدمة. ولكن الوظيفة الحقيقية لأي علامة تجارية والمتمثلة في تحديد المصدر لا يمكن أن تتم في حالة عدم استخدام العلامة التجارية من الأصل. ومن ثم، فعند النظر إلى "حقوق العلامات التجارية" فيما يتعلق بآليات معينة لحماية الحقوق في برنامج نطاقات gTLD الجديدة، فإن الاستخدام يتعين أن يلعب دوراً مركزياً.

¹تمت مناقشة المطالبة بدليل على الاستخدام هنا من ناحية ارتباطها بآليات معينة لحماية الحقوق وليس فيما يتعلق بدخول "غرفة مقاصة العلامات التجارية" أو ممارسة آلية "دعوى عناوين بروتوكول الإنترنت" لحماية الحقوق. كما تم توضيحه سابقاً، فإن جميع العلامات التجارية المسجلة، بصرف النظر عما إذا كان هناك دليل على استخدام هذه العلامة، مؤهلة لتضمينها في "غرفة المقاصة" بالإضافة إلى ذلك، فإن السجلات ضرورية لقبول جميع العلامات التجارية في عملية "دعوى عناوين بروتوكول الإنترنت" الإلزامية، بغض النظر عما إذا كان هناك دليل على أن العلامة مستخدمة.

وكما تمت ملاحظته سابقاً، فإن الغرض من دليل الاستخدام هو ضمان أن جميع العلامات التجارية المسجلة التي تحصل على نفس نوع الاستفادة من آلية معينة لحماية الحقوق يتم تقييمها على نفس المستوى. وتعبير آخر، يسعى "مجلس الإدارة" إلى ضمان التعامل مع جميع العلامات التجارية بالتساوي. فلن يكون هناك تفاوت في المعاملة أو المتطلبات بناءً على الاختصاص القضائي الذي تم تسجيل العلامة التجارية به.

وليس الغرض من متطلبات الاستخدام أن تضع عبئاً أو عقبة أو أن يراها الآخرون كذلك. فعلى خلاف ذلك، تهدف متطلبات الاستخدام إلى إفادة أصحاب العلامات التجارية. إنه منهج مؤيد للعلامات التجارية يساعد أي صاحب علامة تجارية استخدم علامته بالفعل على تعريف وتمييز منتجاته أو خدماته عن غيرها. وعلاوة على ذلك، فكما قال رئيس مجلس الإدارة السيد بيتر دنجيت تراش، فإنه يساعد على "ضمان أن الأشخاص الذين يحصلون على هذه الفائدة المعينة التي يمنحها إياهم نظام Sunrise قد حصلوا عليها بالفعل" ويمنع احتمالية أن "أي شخص يسارع بشراء تسجيل في خمس دقائق أو يقوم بالتسجيل عبر الإنترنت ويحصل على شهادة من بعض السجلات" لا يحصل على ميزة خاصة².

وبالإضافة إلى توفير ميزة لمن يستخدمون علاماتهم التجارية، فهناك مخاطر متزايدة لحالات إساءة الاستخدام في حالة عدم فرض متطلبات استخدام. والعديد من الاختصاصات القضائية لا تطلب دليلاً على الاستخدام للحصول على تسجيل. بل إن بعض الاختصاصات القضائية تصدر التسجيلات في أقل من 24 ساعة. من الصعب الحصول على دليل تفصيلي ومحدد يوضح إساءة الاستخدام المحتملة للتمكن من الوصول إلى نظام Sunrise الإيجاري للحماية، وكذلك حقوق نظامي URS و PDDRP لأنه لم يتم طرح سوى القليل من نطاقات TLD مؤخراً. ورغم ذلك، فإن طرح نطاق EU. يمكنه توفير مثال على نوع النشاط الذي قد ينشأ في حالة عدم فرض متطلبات الاستخدام.

خلال فترة طرح نطاق EU، تم السماح لأصحاب العلامات التجارية التابعة للمجتمع أو الدول الأعضاء القومية بالتمتع بأولوية التسجيل. وخلال هذه الفترة، قام مضاربون معينون باستخدام عملية تسجيل العلامة التجارية Benelux التي تمت بسرعة وتنسيق من أجل الحصول على الأولوية. وأحد الأمثلة تضمن عمليات تسجيل للعلامات التي تضمنت علامات & بما يتضمن "OXF&ORD" أو BARC&ELONA للاستفادة من القاعدة التي تقول إن الأحرف سوف يتم تجاهلها مما يساعد في الحصول على أسماء نطاقات عامة عالية القيمة. وهناك مثال آخر يرتبط ببوابة الإنترنت الخاصة بالشركة السويدية التي قامت بتسجيل 33 علامة في السويد تحتوي على أحرف متشابهة تتوسط مصطلحات عامة في القاموس. وقد تم استخدام إحدى العلامات &R&E&I&F&E&N& لتحل محل المالك الفعلي للعلامة للحصول على اسم النطاق reifen.eu. وفي نهاية الأمر، كان النصر لمالك العلامة الشرعي وحصل على النطاق، ولكن هذا لم يحدث إلا بعد الاضطرار إلى إهدار الوقت والموارد لرفع "قضية حل نزاعات" بديلة³.

وتكشف معلومات إضافية نشرها السجل الأوروبي لنطاقات الإنترنت EURid عن أن ما يلي كان أكثر الطلبات المطلوبة خلال فترة طرح النطاقات) التي تتطلب عمليات تسجيل العلامات التجارية):

sex.eu	227 طلباً
hotel.eu	118 طلباً
travel.eu	94 طلباً
jobs.eu	91 طلباً
hotels.eu	90 طلباً

² انظر نص برنامج نطاقات gTLD الجديدة: توجد مناقشة للمشكلات التي حددتها اللجنة الاستشارية الحكومية على العنوان <http://svsf40.icann.org/node/22097>.

³ انظر. <http://domainincite.com/how-a-company-hacked-the-eu-sunrise-to-register-generic-domains/>

casino.eu	80 طلبًا
poker.eu	76 طلبًا
business.eu	74 طلبًا
golf.eu	72 طلبًا
music.eu	69 طلبًا ⁴

تم تحديد مشكلات إضافية بعد انتهاء فترة طرح النطاقات. من خلال المثال، هناك أكثر من 200 طلب للنطاق —SEX.EU بما يتضمن 32 طلبًا منفصلاً تطالب بحقوق العلامة التجارية للكلمة Sex من 11 دولة مختلفة. وبعد ذلك، عند بدء فترة توفر النطاقات للبيع للجمهور، تقدم عدد كبير من الشركات الصورية كمسجلين وهميين للحصول على الأولوية والحصول على أقصى عدد ممكن من أسماء النطاقات "العامة". وقد قام المجلس الأوروبي لنطاقات الإنترنت EURid بفحص 400 مسجل وتمت مقاضاتهم لمخالفاتهم للعقد بسبب إساءة الاستخدام⁵. ومن ثم، فكما يبرهن المثال السابق لا يعتبر خطر إساءة الاستخدام افتراضياً. فقد سعت كيانات إلى تسجيل مصطلحات "عامة" كعلامات تجارية، وذلك للحصول على الأولوية عند طرح نطاق EU. كما حاولت الشركات إخفاء هويتها لتجنب الاضطرار إلى الإجابة على اتهامات تحقيق أهدافها بالخداع.

بينما يصعب على أصحاب العلامات التجارية الشرعيين أن يتنبأوا بشكل واثق بالتهديد الفعلي الذي تشكله ممارسات التلاعب هذه، فإن طرح نطاق EU. يوفر بالفعل بيانات تصف تهديدات إساءة الاستخدام.

الموارد اللازمة لإثبات "الاستخدام"

إن المطالبة بدليل على استخدام أي علامة تجارية هو أقل ما يفرض على صاحب علامة تجارية شرعي يسعى للحصول على إمكانات حصرية استثنائية تفوق العلامات التجارية الأخرى. والعملية المتخيلة لتوضيح الاستخدام لا تتطلب كثيراً من الوقت أو الجهد أو الموارد أو التكاليف. بل تتطلب بياناً مع القسم من طرف صاحب العلامة يشهد بأن العلامة التجارية يتم استخدامها إلى جانب عرض السلع أو الخدمات بحسن نية ومثال واحد على هذا الاستخدام.

وبالنسبة لأصحاب العلامات التجارية المشاركين في عملية العرض القانوني للسلع أو البضائع، تعتبر هذه المتطلبات بسيطة وقليلة التكلفة من ناحية الالتزام بها: أي عليك إعداد وتقديم شهادة خطية مصحوبة بالقسم مع إرفاق نموذج للاستخدام. في هذا الوقت، من غير المتوقع أن تكون هناك رسوم قضايا منفصلة ناتجة من أجل تقديم شهادة الاستخدام الخطية المصحوبة بالقسم في نفس وقت تقديم العلامة التجارية إلى "غرفة المقاصة". وقد تكون هناك رسوم قليلة منفصلة في حالة تقديم دليل الاستخدام بعد أن يتم بالفعل تقديم العلامة التجارية إلى "غرفة المقاصة". وبالمثل تماماً، فإن طلب العرض (RFP) (الخاص بموفر) موفري الخدمات سوف يراعي حاجة موفر الخدمات إلى إثبات قدرته على التحقق من نموذج الاستخدام ومتطلبات الشهادة الخطية المصحوبة بالقسم.

دارت مناقشة تقول إن قلة الجهود اللازمة لإثبات الاستخدام تعني أن دليل الاستخدام قد يمكن تزييفه بسهولة. وفي هذه الحالة، فلماذا يتم فرض هذه المتطلبات من الأصل؟ والإجابة على هذا السؤال هي أنه بمراعاة جميع النقاط، فرغم أن المعيار المقترح لا يسبب عبئاً على صاحب العلامة التجارية، إلا أن له تأثيراً رادعاً للآخرين. علاوة على ذلك، فإذا ثبت بعد ذلك أنه قد تم تزييف نموذج الاستخدام وكان مقدم الطلب قد تقدم بإعلان مصحوب بالقسم، فستكون هناك عواقب لهذه التصرفات. هذا الحل يسعى إلى

⁴ انظر نطاقات الإنترنت. انظر أيضاً <http://www.eurid.eu/en/content/eu-successfully-launched>

⁵ انظر http://www.brusselslegal.com/articles/display/2678/Herman_Sobrie_Legal_Manager_of_EURid

تحقيق التوازن حتى يتسنى حماية الحقوق الشرعية ومنع حالات إساءة الاستخدام مع تقليل التكلفة التي يتحملها صاحب العلامة التجارية.

خاتمة

من المهم المطالبة بدليل على الاستخدام للاستفادة من نظام الحماية Sunrise ، أو استخدام نظام URS أو PDDRP ، وهذا لن يتطلب قدرًا كبيرًا من موارد صاحب العلامة التجارية. تساعد المطالبة بما يثبت الاستخدام على ضمان أن أصحاب العلامات الجارية استخدامها، ومن ثم فهم يميزون أنفسهم عن الآخرين، يحصلون وحدهم على الحق الحصري الاستثنائي الذي توفره آليات الحماية هذه. بالإضافة إلى ذلك، فإن المطالبة بدليل على الاستخدام بالطريقة الموضحة أعلاه تعتبر خطوة مهمة في: الحماية من إساءة الاستخدام وحماية اصحاب العلامات التجارية والاحتفاظ بمجال عمل قائم على المساواة وتقليل تكاليف حماية العلامات التجارية بشكل دائم.